كيف الحياة لدارج متكلف ۞ سنة الكرى بمدارج الحيات

اسنا علينا معشر الاموات لا ۞ ننفك عن شغل بها او هات

ويغرنا لمع السراب فنغترك ۞ في غفلة عن هازم اللذات

والله ما اضحى امرأ من لمشه ۞ والحق ليس يخاف للشكاة

يا من غدا وراح، والف المزاح، يا من شرب الراح، ممزوجة بالعذب القراح، وقعد لعيان صروف الزمان يقعد لا تراح، كانك والله باختلاف الرياح، وسماع الصياح، وهجوم غارة الاجتياح، فاذيل الخفوت من الارتياح، ومنيت اصوات [illegible] غرر النوب القباح، من غرر [illegible] البطاح، من تحت البطاح، وحملت المهندة [illegible] من بعد الجراح

ولو كان هول الموت لا شيء بعده ۞ لهان علينا الامر واحتقر الهول

ولكنه حشر ونشر وجنة ۞ ونار وما لا يستقل به القول

يا مستعدا وبداره، ودرم جداره، عن اسراعه الى النجاة وبداره، يا من صاح بانذاره شيب عذاره، يا من صرف عن اعتذاره، باقذائه واقذاره، يا من قطع بعد مزاره، وثقل اوزاره، يا متعلقا بنظر هجوم جزاره، يا مختلسا للامانة ترتقب مفتش ما تحت ازاره، يا من امعن في خمر الهوى خف من اسكاره، يا من خالف مولى رقه توق من انكاره، يا كلفا بعارية ترد، يا مفتونا بانفاس تعد، يا معولا على الاقامة والرحال تشد، كان بك وقد اوثق الشد، والتصق بالوساد الخد، والرجل تقبض والاخرى تمد، واللسان يقول يا ليتنا نرد

انا الى الله وانا له ۞ ما اشغل الانسان عن شانه

يرتاح للاثواب يزهى بها ۞ والخيط مغزول لاكفانه

ويخزن الفلس لوراثه ۞ مستنقذا مبلغ امكانه

توض عن الفاني رحال امرئ ۞ مد اليه عين عرفانه

ما ثم الا موقف داهن ۞ قد وكل العدل بميزانه

مفرط يشقى بتفريطه ۞ ومحسن يجزى باحسانه

يا هذا خفي عليك مرض اعتقادك، فالتبس الشحم بالورم، جهلت قيم المعادن فبعت الشبه بالذهب، فسد حس ذوقك، فتفكهت بحنظله، اين حرصك من اجلك، اين قولك من عملك، يدركك الحيا من الطفل، فتحامى حمى الفاحشة في البيت بسببه، ثم تواقعها بعين خالق العين، ومقدر الكيف والاين، تالله ما فعل فعلك بمعبوده، من قطع بوجوده، ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم، ولا خمسة الا هو سادسهم، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة، ان الله بكل شيء عليم، نعود عليك مساعي الجوارح التي سخرها لك بالقناطر المقنطرة من الذهب والفضة

فتخل منها

فتخل منها في سبيله بفلس، واحد الامرين لازم، اما التكذيب واما الحماقة، وجمعك بين الحالين عجيب، يرزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتسيء الظن به في يوم يوجب الحق، وتعتذر بالغفلة فما بال [illegible] تعتري [illegible] الذنب فما الحجة في الاصرار، والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا، يا مدعي النسيان ماذا نفعت من بعد التذكير، يا متعذرا بالغفلة اين ثمرة التنبيه، يا من قطع بالرحيل اين الزاد، يا ذا بابة الحرص كم ذا تلج في ورطة الشهد، يا نايما على عينيه حذار الاجل قد انذر، يا امل الاغترار ترب خمار الندم، تزين الحذق بالصنايع وتجهل هذا القدر، تبتذل النصح لغيرك، وتغش نفسك [illegible] الغش، ان رمل جرح توترك على عظم، قام بناء عرشك على رمل، نبتت خضراء [illegible] على دمنه، عقدت كفك من الحق على قبضة ما، افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، اذا عام جوهر المجلس وابتدا رش نجوم الدموع، قالت النفس الامارة، حوالينا لا علينا، فذالت رياح الغفلة، وسحاب الصيف هفاف، كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة، صانعته طير الشهوة عن ذلك بعصفور، اذا ضيق الخوف فسحة المهل، سرق الامل حدود الجار قال بعض الفضلا كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا مطلوبهم، ولو صدق الواعظ لاثر اللهم لا اكثر طبيب يداوي الناس وهو عليل، والخطب جليل، والمتفطن قليل، فهل الى الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت الاشيا وشملت الاموات والاحيا، يا دليل الحايرين دلنا، يا عزيز ارحم ذلنا يا ولي من لا ولي له كن لنا كلنا، ان اعرضت عنا فمن لنا، نحن المذنبون وانت غفار الذنوب، فقلب قلوبنا يا مقلب القلوب، واستر عيوبنا يا ستار العيوب، يا امل الطالب، ويا غاية المطلوب، يا ارحم الراحمين وخاطب الموفق من استدعى ايضا منه الموعظة فقال

وفي نسخة: وخاطبت من استدعى مني الموعظة بقولي

اذا المراغ يوما على نفسي التي ۞ لجرائها احببت كل حبيب

وقد صح عندي ان عادية الردى ۞ تدب لها والله كل دبيب

فمن ذا الذي يبكي عليها بادمعي ۞ اذا كنت موصوفا براي لبيب

كم قد نظرت الى حبيب، تغار من ارسال طرفك، بكتاب الهوى الى نسانه، وقد ذبلت بالسموم نرجسة لحظه، وذوت وردة خده، واصفرت لمغيب الفراق شمس حسنه وهو يجود بنفسه التي كان يبخل بها بالنفس، يخاطبك بلسان حاله مترحما وليت الفجل يهضم نفسه، وانت على اثر صحبه الحديث الحكم، وما ادري ما يفعل بي ولا بكم، تشوله منها تالله لو لم يكن المخبر صادقا، لنبتت حلق العيش بعده شوكة الشك، ولو انا اذا امتنا تركنا، لكان الموت راحة كل حي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1